

كِتَابُ

دَلِيلُ الْفَسَّاحِ إِلَى الْحَيَاتِ

لِطُرُقِ رِیَاضِ الصَّالِحِينَ

الجزء الاول

تَأَلَّفَ

العالم العلامة مفسر كلام الله تعالى وخادم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
محمد بن علان الصديقي الشافعي الاشعري المكي المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ رحمه الله تعالى

« وقد وضع »

بأعلى كل صفحة ما يخصها من كتاب «رياض الصالحين» للإمام الرباني العارف
بالله تعالى شيخ الاسلام والمسلمين وملاذ الفقهاء والمحدثين، ابي زكريا يحيى محي
الدين النوروي المتوفى سنة ٦٧٦ هـ نعمة الله تعالى برحمته

« عنيت بنشره »

الناشر

دار الكتاب العربي

بيروت - لبنان

المجلد الأول
الجزء الأول والثاني

كِتَابُ
دَلِيلِ الْفَتَا إِلَى الْبَرِّ



دليل الفالحين

كلمة

جَمْعِيَّةُ النِّشْرِ وَالْيَلْفِ لِإِبْرَاهِيمَ

سبحانك اللهم وبحمدك ، وصلاة وسلاما على خير خلقك ، (و بعد) فلما كان طريق الخير خيرا طريقا للسالكين ، والدعوة الى الله على بصيرة أفضل ما يقوم به اهل الدين ، ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال اني من المسلمين ؟ وكان المختصر المسمي رياض الصالحين (الامام الرباني العارف بالله تعالى شيخ الاسلام والمسلمين وملاذ الفقهاء والمحدثين ، وامام ارباب الضبط المتقين الشيخ أبي زكريا محيي الدين النووي الشافعي رحمه الله تعالى) من أنفس الكتب الجامعة للترغيب والترهيب وسائر انواع آداب السالكين ، وقد زاده حسنا وروقا أنه قد التزم فيه ذكر الاحاديث الصحاح الواضحات ، مضافة الى كتبها المشهورات ، مصدرة بأوابها بآيات كريمات ، فكان عدة للواعظين ، وذخيرة للمتعبين ، ومصاييح للهادين ، ورياضا للصالحين وقد شرح هذا المختصر الجامع (واحد دهره ومرجع اهل عصره ، المفسر المحدث الفقيه ، محيي السنة بالديار الحجازية صاحب التضايف الشهيرة الشيخ العلامة محمد بن علان البكري المسكي رحمه الله تعالى) شرحا عظيما ، خاليا ان شاء الله تعالى من الخطأ والخلل والزيف والزلل ، مبينا لكل صغيرة وكبيرة من العبارات البيان الكافي الشافي ، محتويا على طرق الاحاديث وتقدمها ، جديرا بأن يقال فيه انه دائرة معارف دينية لغوية علمية ، وقد مست الحاجة الى هذا الشرح ليتم الانتفاع بالمختصر ، ولم يوجد منه فيما نعلم الا بضع نسخ مخطوطات محفوظات بدور الكتب لذلك عن لنا ان نقوم بنشره فشاورنا في ذلك فضيلة الامتاز الحكيم الشيخ يوسف الدجوي حفظه الله ، وغيره من كبار العلماء العالمين ، فنالت هذه الفكرة قبولهم

وتأييدهم حتى ان فضيلة مولانا مرشد السالكين ، ومربي العالمين الشيخ محمود خطاب السبكي نفع الله به ، قد تكرم علينا فأعارنا نسخة أنفق على نسخها نفقات طائلة ، لتسهيل علينا المراجعة والنقل ، فله من الجمعية الشكر والتناء ، ومن الله حسن الجزاء . هذا وقد صدرنا الكتاب بترجمتي المصنف والشارح رحمهما الله تعالى لتكامل بذلك الفائدة . ففي تاريخها عبرة وعظة لقوم يذكرون ، وقد عينا بتصحيحه ، وتخليته من الاغلاط ، وتمايته بعلامات الترقيم ، والتعليق عليه بما يبين مغلقا ، أو يدفع وهما ، وغير ذلك مما لا بد منه ، خدمة لآخواننا المؤمنين .
وبالله نستعين ، وعليه نتوكل ، وهو حسبنا ونعم الوكيل .

التعريف

بصاحب كتاب (رياض الصالحين)

هو الشيخ الامام العلامة محي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف بن مرّي ابن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعة ، النووي الشافعي ، شيخ الاسلام ، أستاذ المتأخرين ، ووحجة الله على اللاحقين ، والداعي الى سبيل السالفين ، ومحرم المذهب ومهذب ، ومنقحه ومرتبّه .

ولدرجته الله في المشرق الاول من المحرم سنة ٦٣١ إحدى وثلاثين وستائة ، بنوى (قرية من قرى الشام من عمل دمشق) وقدم الى دمشق سنة ٦٤٩ تسع واربعين وستائة وتولى التدريس بدار الحديث الاشرفية سنة ٦٦٥ خمس وستين وستائة ، وحج مرتين وسافر في آخر عمره الى بلده ، وزار القدس والخليل ، ثم رجع اليها فرض بها عند أبويه وتوفي ليلة الاربعاء لست بقين (١) من رجب سنة ٦٧٦ ست وسبعين وستائة ودفن ببلده

(١) هذا هو الصواب ويؤيده الحساب الفلكي فهي ايلة اربع وعشرين لابلّة عشرين . ع

نشأته

نشأ ببلده ، وكان أبوه من أهلها المستوطنين بها ، وقرأ بها القرآن ، وتفقّه بجماعة وتفنن في أصناف العلوم فنها وامتون أحاديث وأسماء رجال ولغة وصرفا وغير ذلك ، وتولى التدريس بدار الحديث الأشرفية بدمشق فلم يأخذ من معلومها شيئا حتى توفي ، وكان يلبس ثوبا قطنيا ، وعمامة سنجاية ، وكان في لحيته شعرات بيض ، وقرأ التنبيه في أربعة أشهر ونصف ، وحفظ ربع المذهب في بقية السنة ، ومكث قريبا من سنتين لا يضع جنبه إلى الأرض ، وكان يقرأ في اليوم والميلة اثني عشر درسا على المشايخ في عدة من العلوم ، وقد ترك من الآثار الناقمة والتأليف الممتعة ، التي بارك الله فيها ، ما يشهد له بملو السكب وروسخ القدم ، وعناية الله به ، وإعانتة له

مناقبه وشماله

(ذكر أبوه) انه كان نائما إلى جنبه وهو ابن سبع سنين ، ليلة السابع العشرين من رمضان ، فأنبهه نحو نصف الليل ، وقال يا أبت ما هذا الضوضاء الذي ملأ الدار ؟ قال : فاستيقظنا ولم نركلنا شيئا فعرفت انها ليلة القدر ، (وقال شيخه في الطريقة) الشيخ آيس بن يوسف الزركشي : رأيت الشيخ وهو ابن عشر سنين بنو والصبيان يكرهونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويكي لا كراههم و يقرأ القرآن ، فوقع في قلبي حبه ، وجعله أبوه في دكان فكان لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن ، قال فأتيت الذي يقرئه القرآن فوصيته به ، وقالت . هذا الصبي يرجي أن يكون أعظم أهل زمانه وازدهرهم وينتفع الناس به ، فقال لي : منجم انت ؟ قلت : لا وإنما انطقى الله بذلك ، فذكر ذلك لوالده ، فحرص عليه إلى أن ختم القرآن وقد ناهز الاحتلام . (ومن كراماته) انه اضاعت له اصدمة لما فقد وقت التصنيف ما ينسججه عليه .

(وكان رحمه الله) على جانب كبير من العمل والزهد والصبر على خشونة العيش ، لا يأكل الا اكلة واحدة في اليوم واليلة بعد العشاء الآخرة ، ولا يشرب الا الشربة واحدة عند السحر ، ولم يتزوج ، وكان كثير السهر في العبادة والتصنيف وكان أمراً بالمرئوف ، ناهياً عن المنكر ، يواجه به الملوك فمن دونهم ، وكان عليه سكينه ووقار في البحث مع العلماء وفي غيره ، وكان لا يدخل الحمام ولا يأكل من فواكه دمشق لما في ضياعها من الحيلة والشبهة ، وكان يتقوت مما يأتي من بلده من عند أبيه ، ولذا قال ابن السبكي رحمه الله : أنه كان سيدياً وحضوراً ، وزاهداً لم ييال بخراب الدنيا اذا صير دينه ربما معموراً ، له الزهد والقناعة ، ومتابعة السالفين من أهل السنة والجماعة ، والمصابرة على انواع الخير لا يصرف ساعة في غير طاعة — الى ان قال — لما سكن الشيخ الامام الوالد رحمه الله في قاعة دار الحديث الاشرافية سنة ٧٤٢ اثنتين واربعين وسبعمائة كان يخرج في الليل الى ايوانها فيتهجد تجاه الاثر الشريف ويمرغ وجهه على البساط — وهذا البساط من زمان الاشرف الواقف ، وعليه اسمه ، وكان يجلس عليه وقت الدرس — فانشدني الوالد لنفسه .

وفي دار الحديث لطيف معنى على بسط لها أصبو وآوى
عسى أنى أمس بحر وجهى مكانا مسه قدم النواوى

تأليف

من مؤلفاته التي اتتها

١ — الروضة (روضة الطالبين) غرس فيها أحكام الشرح الكبير ولقحها ، وضم اليها فروعا كانت منتشرة فهدبها وتقحها ، فصار عليها المعول في الترجيح ، ويقولها المقول في التصحيح ، والقت النبلاء مقاليد الفتوى اليها ، واعتمدت الفضلاء فيما تم به البلوى عليها

٣٤٢ — المنهاج ، مختصر المحرر في الفقه ، ودقائق المنهاج

٥٤٤ — المناسك الصغرى ، والسكبرى

٦ — التبيان

٨٤٧ — تصحيح التنبيه ، والنكت على التنبيه ، وهي من أوائل ما صنف

٩ — الفتاوى ، وهي مسائل منثورة وضعها غير مرتبة فرتبها تلميذه الشيخ علاء الدين المطار وزاد عليها أشياء سمعها منه

١٠ — شرح مسلم

١١ ، ١٢ — الأذكار ، ورياض الصالحين

١٣ ، ١٤ — الأربعون حديثاً وشرحها

١٥ — طبقات الفقهاء

١٦ — تهذيب الاسماء واللغات ، ولم يبيض المصنف هذين التصنيفين بل

مات عنهما فيبيضهما الحافظ جمال الدين المزي

١٧ ، ١٨ — تصنيف في الاستسقاء وفي احتجاب القيام لاهل الفضل

ونحوهم ، وفي قسمة الغنائم ، وهو مجلد مشتمل على نفائس ، ومختصر التصنيف المذكور وهما من أواخر تصانيفه

ومن مؤلفاته التي لم يتمها :

١ — شرح المذهب ، وهو أجملها ، وقد وصل فيه الى اثناء الربا

٢ — التحقيق ، وصل فيه الى اثناء صلاة المسافرين

٣ — شرح مطول على التنبيه . سماه تحفة الطالب النبيه وصل فيه الى الصلاة

٤ — شرح على الوسيط سماه التنقيح وصل فيه الى كتاب شروط الصلاة

٦ — الاشارات الى ما وقع في الروضة من الاسماء والمعاني واللغات ، وهو كتاب

على الروضة كالدقائق على المنهاج . وصل فيه الى اثناء الصلاة

وبالجملة فتأليفه كما غرر تشهد لنفسها بنفسها نعمة الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين

التعريف

بصاحب كتاب (دليل الفالحين)

هو الشيخ العلامة محمد علي بن محمد علان بن ابراهيم بن محمد بن علان البكري
الصدبقي الشافعي. واحد الدهر في الفضائل أحد العلماء المفسرين، والائمة المحدثين،
عالم الربع المعمور

ولد بمكة لعشر بقين من صفر سنة ٩٩٦ ست وتسعين وتسعمائة وتوفي نهار
الثلاثاء انسع بقين من ذى الحجة سنة ١٠٥٧ سبع وخمسين وألف، ودفن بالمعلاة
بالقرب من قبر شيخ الاسلام ابن حجر المكي رحمها الله تعالى
نشأته

نشأ يلبده وحفظ القرآن بالقراءات، وحفظ عدة متون في كثير من الفنون
وتفته بجماعة، وتصدر للاقراء، وله من السن ثمانية عشر عاما، وبأشر الافقاء وله من
السن أربع وعشرون سنة، وجمع بين الرواية والدراية والعلم، وكان اماما ثقة من أفراد
أهل زمانه معرفة وحفظا واتقاناً وضبطاً لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلماً
بملايه وصحيحه وأسانيده، وكان شديداً بالجلال السيوطي في معرفة الحديث وضبطه
وكثرة مؤلفاته ورسائله. قال الشيخ عبد الرحمن الخياري: انه سيوطي زمانه، وكان
حسن الخط كثير الضبط. وأخذ عنه العلم جماعة كثيرون يطول شرحهم. وقرأ
صحيح البخاري في جوف الكعبة أيام بنائها لما تهدمت في سنة ١٠٣٩ تسع وثلاثين والف
من جهة الحطيم بسبب سيل عظيم

(حكي تلميذه الفاضل) محمد النبلاوي الديماطي تقلاعه أنه قال: رؤى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يمطى الناس عطايا فقيل له يا رسول الله وابن علان
فأخذ بمحشو له يديه الشريفة حشيات (وقال المترجم له ايضاً) أخبرني بعض الصالحين

عن بعضهم في عام ١٠٣٧ سبع وثلاثين والف أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ليلة السادس والعشرين من رجب على ناقة عند الحجون سائرا الى مكة فقبل يده الكريمة الشريفة وقال يا سيد المرسلين يا رسول الله: الناس قصدوا حضرك الشريفة للزيارة فلماذا وصلت هنا قال لحتم صحيح البخارى أو لحتم ابن عسلان (شك الرائي) ثم يوم الحتم الثامن والعشرين من رجب ذلك العام حضر بعض الصالحين وحصلت له واقعة، رأى خيمة خضراء بأعلى ما بين السماء والارض فسأل فقيل هذا النبي صلى الله عليه وسلم حضر لحتم البخارى

تأليفه

ألف كتباً كثيرة في عدة فنون تزيد على الستين وتأليفه كلها غرر فيها

(١) تفسير سماه ضياء السبيل الى معالم التنزيل

(٢) رفع الاتباس لبيان اشتراك معاني الفاتحة والناس

(٣) رسالة في ختم البخارى سماها الوجه الصبيح في ختم الصحيح

(٤) فتح الكريم القادر ببيان ما يتعلق بعاشوراء من الفضائل والأعمال والآثار

(٥) القول الحق والنقل الصريح بجواز أن يدرس بحجوف الكعبة الحديث الصحيح

(٦، ٧) مؤلفان في التنبأ والدخان أحدهما تحفة ذوى الإدراك في المنع من التنبأ

والآخر اعلام الاخوان بتحريم الدخان

(٨) العلم المفرد في فضل الحجر الاسود

(٩) شمس الافاق فيما للمصطفى عليه الصلاة والسلام من كرم الاخلاق

(١٠) رسالة في تعريف واجب الاستثناء وجائزه سماها فتح المالك في تجويز

طريق ابن مالك

(١١) نظم انموذج اليبب للسيوطى وشرحه وهو شرح عظيم

- (١٢) حسن العناية بالكفاية وهو شرح على تصريف الشيخ محمد البركلي
 (١٣) شرح الاذكار للنووي
 (١٤) شرح منسك النووي الكبير سماه فتح الفتاح في شرح الايضاح
 (١٥) شرح منظومة السيوطي في موافقة عمر رضى الله عنه للقرآن
 (١٦) شرح التعرف في الاصلين والتصوف لابن حجر سماه التاطف
 (١٧) شرح رياض الصالحين للنووي سماه دليل الفالحين لطرق رياض الصالحين
 هذا وقد نظم كثيراً من مؤلفات غيره المشهورة، في فنون مختلفة

وله النظم الفائق فنه قوله في بترزمزم :

وزمزم قالوا فيه بعض ملوحة ومنه مياه العين أحلى وأماح
 فقلت لهم قاي يراها ملاحه فلا برحت نحلوا لقلبي وتملح
 وقوله :

يارب انت حبست الحسن في قر حلو الشائل لا يرثي لمن عشقه
 أكاذ أدعو عليه حين يهجرني لكن لفرط غرامي تمنع الشقه
 وله مضمنا :

كتبته وهيب الشوق في كبدي والدمع منسكب والبال مشغول
 وقلت قد غاب من اهواه بأسفي بان سعاد قلبي اليوم مقبول
 وانشد له بعضهم هذه الايات

الموت بحر موجه طافح يعرف فيه الماهر الساج
 ويحك يا نفس قفي واسمعي مقالة قد قالها ناصح
 ما ينفع الانسان في قبره الا التقى والعمل الصالح

وله اشعار كثيرة منها تشطير الهمزية وتخميسها وغيرها
 وعلى كل حال فشرف قدره وفضله مما شاع وذاع وملا الدنيا والاسماع فرحه
 لله رحمة واسعة وتنفع الامة بعلومه آمين